

77 - التعليق على صحيح مسلم كتاب الإيمان 8 ربيع آخر 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم قال الامام مسلم رحمه الله تعالى في صحيحه قال حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي اخبرنا ابو اليمان

اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني سعيد بن ابن المسيب - 00:00:00

وعطاء ابن يزيد الليثي ان ابا هريرة اخبرهما ان الناس قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة وساق الحديث وساق الحديث بمسل معنى حديث ابراهيم بن سعد. قال تقدم الكلام على مسألة الرؤيا يعني اثبات رؤية الله عز وجل

يوم - 00:00:15

وذكرنا الادلة التي يستدل بها اهل السنة والجماعة على اه ثبوت رؤية الله تعالى. نعم قال وحدثنا محمد بن رافع قال حدثنا عبد الرزاق

اخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة - 00:00:37

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى مقعد احدكم من من الجنة ان يقول له تمنى فيتمنى ويتمنى. فيقول له هل تمنيت؟ فيقول نعم. فيقول له فان لك ما - 00:00:59

تمنيت ومثله معه قال وحدثني سويد بن سعيد قال حدثني حفص بن ميسرة عن زيد بن اسلمة عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري ان ناسا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم. قال - 00:01:19

هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحوا ليس معها سحب وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحن ليس فيها سحب؟

قالوا لا يا رسول الله. قال ما تضارون في رؤية الله تبارك وتعالى يوم - 00:01:46

الا كما تضارون في رؤية احدهما. اذا كان يوم القيامة اذن مؤذن ليتبع كل امة ما كانت تعبد فلا يبقى احد كان يعبد غير الله سبحانه من الاصنام والاصنام والانصاب الا يتساقطون في النار. حتى اذا - 00:02:00

لم يبقى الا من كان يعبد الله من بر وفاجر وغبر اهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون كنا نعبد عزير بن الله فيقال

كذبتم. فالغبار اهل الكتاب جمع غابر يعني بقية الكتاب. نعم - 00:02:20

اه فيدعى اليهود فيقال لهم قال رحمه الله تعالى فيدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون؟ قالوا كنا نعبد عزير بن الله هذا حديث

قال رحمه الله تعالى تقصد يعني - 00:02:41

في سياق الحديث. نعم. اي نعم. طيب ويقال كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد. فماذا تبغون؟ قالوا عطشنا يا ربنا فاسقنا.

فيشار اليهم الا فيحشرون الى النار - 00:02:59

كأنها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار. ثم يدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ابن مريم.

قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله. فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة - 00:03:16

ولا ولد فيقال لهم ماذا تبغون؟ فيقولون عطشنا يا ربنا فاسقنا فيشار اليهم الا تردون فيحشرون الى جهنم كأنها سراب يحطم بعضها

بعضا فيتساقطون في النار حتى اذا لم يبقى الا ما كان يعبد الله تعالى من بر وفاجر اتاهم رب العالمين سبحانه وتعالى في ادنى

صورة - 00:03:34

من التي رأوه فيها قال فما تنتظرون تتبع كل امة ما كانت تعبد. قالوا يا ربنا فارقنا الناس في الدنيا افقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم. فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك - [00:04:00](#)

لا نشرك بالله شيئا مرتين او ثلاثا حتى ان بعضهم ليكاد ان ينقلب فيقول هل بينكم وبينه اية بها؟ فيقولون نعم. في كشف عن ساق فلا يبقى من كان يعبد. من كان يسجد لله من تلقاء نفسه الا اذن الله له - [00:04:21](#)

له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء الا جعل الله ظهره طبقة واحدة. كلما اراد ان يسجد علاقة فاهم ثم يرفعون ثم يرفعون رؤوسهم وقد تحول في صورته التي رأوه فيها اول مرة فقال انا - [00:04:41](#)

ربكم فيقولون انت ربنا ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة ويقولون اللهم سلم سلم. قيل يا رسول الله وما الجسر قال دحض مزلة فيه خطاطيف وكلايب وحسب تكون بنجد - [00:05:01](#)

وين مزلة. هم في خطاطيف وما الجسر؟ اعد قيل يا رسول الله وما الجسر؟ قال دحض مزلة مزلة دحض مزلة قيل يا رسول الله وما الجسر؟ قال دحض مزلة. فيه خطاطيف وكلايب وحسك تكون بنجد. مزلة يعني الموضع الذي تزل فيه - [00:05:25](#)

عندنا هذا الجسر تزل فيه الاقدام ولا تستقر. نعم فيه خطاطيف وكلايب وحسك تكون بنجد فيها شويكة يقال لها السعدان. فيمر المؤمنون كطرف العين تركي وكريحي وقد طيري وكجاويد الخيل والركاب. يعني كل يمر على قدر عمله - [00:05:57](#)

فناج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس في نار جهنم. حتى اذا خلص المؤمنون من النار فوالذي نفسي بيده ما منكم من احد باشد مناشدة لله في استقصاء الحق من المؤمنين لله يوم القيامة لاخوانهم الذين في النار - [00:06:27](#)

يقولون ربنا كانوا يصومون معنا ويصلون ويحجون. فيقال لهم اخرجوا من عرفتم وتحرم صورهم على النار فيخرجون خلقا كثيرا قد اخذت النار الى نصف ساقيه والى ركبتيه ثم يقولون ربنا ما بقي فيها احد ممن امرتنا به. فيقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال - [00:06:47](#)

دينار من خير فاخرجوه فيخرجوا فيخرجون خلقا كثيرا. ثم يقولون هذا نوع من انواع الشفاعة. لان الشفاعة من حيث الاصل نوعان عامة خاصة وعامة الشفاعة الخاصة بالرسول صلى الله عليه وسلم - [00:07:15](#)

ثلاثة انواع انه الاول الشفاعة العظمى الموقف ان يقضى بينهم وذلك حين يلحقهم من الكرب والغم ما لا يطيقون فيذهبون الى ادم فنوح فابراهيم فموسى فعيسى حتى تنتهي الى الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:07:39](#)

فيشفع فيقبل الله تعالى شفاعته وذلك حينما يسجد لله فيخر ساجدا لله فيقول الله تعالى له يا محمد ارفع رأسك وسل تعطى واشفع تشفع وهذا هو المقام المحمود الذي وعده الله تعالى اياه بقوله عسى ان يبيعتك ربك مقاما محمودا. هذا النوع - [00:08:03](#)

الاول من الشبهة وهي الشفاعة العظمى النوع الثاني من الشجاعة الخاصة بالرسول صلى الله عليه وسلم. شفاعته في اهل الجنة ان يدخلوها لانهم اذا عبروا الصراط وجدوها مغلقة سيطلبون من يشفع لهم - [00:08:29](#)

فيشفع لهم الرسول صلى الله عليه وسلم ويشير الى هذا قوله تبارك وتعالى حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها وقوله وفتحت ابوابها الواهنا حرف عطف وجواب الشرط محذوف تقديره حتى اذا جاؤوها هذبوا ونقوا وفتحت ابوابها - [00:08:50](#)

النوع الثالث من انواع الشفاعة الخاصة بالرسول صلى الله عليه وسلم شفاعته في عمه ابي طالب ان يخفف عنه من العذاب وذلك لما قام به من نصرة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:18](#)

فخفف عنه حتى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كان في ضحواح من نار عليه نعلان يغلي منهما دماغه والعياذ بالله هذه الشفاعة الخاصة بالرسول عليه الصلاة والسلام. اذا الشفاعة الخاصة به عليه الصلاة والسلام ثلاثة انواع. الشفاعة العظمى - [00:09:40](#)

شفاعته في اهل الجنة ان يدخلوها بعد عبور الصراط شفاعته ها في عمه ابي طالب النوع الثاني من الشفاعة الشفاعة العامة له ولغيره من المؤمنين وهي ايضا ثلاثة انواع النوع الاول الشفاعة في من استحق النار من المؤمنين الا يدخلها - [00:10:02](#)

الشفاعة في من استحق النار من المؤمنين الا يدخلها ويدل على او يؤيد هذا النوع حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته - [00:10:30](#)

اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفّعهم الله تعالى فيه والنوع الثاني من الشفاعة العامة الشفاعة فيمن دخل النار من المؤمنين من اهل الكبائر ان يخرجوا منها بعدما احترقوا وصاروا فحما - [00:10:49](#)

وحميما يشفع لهم فيخرجون منها وهذان نوعان من الشفاعة ينكرهما المعتزلة والخوارج بناء على مذهبهم ان فاعل الكبير مخلص في نار جهنم النوع الثالث من انواع الشفاعة العامة الشفاعة في قوم من اهل الجنة - [00:11:11](#)

بزيادة ثوابهم ورفع درجاتهم وهذا يستدل له من دعاء المؤمنين بعضهم ببعض كما لو دعوت اللهم ارفع درجته في عليين. هذا نوع من الشفاعة ان الله تعالى ماذا؟ ها؟ يرفع درجته. فدعأؤك له يقول من الناس اللهم ارفع درجته في - [00:11:44](#)

هذا نوع من الشفاعة ان الله عز وجل يعلي منزلته ودرجته نعم اذا الشفاعة العامة والخاصة ستة انواع ثلاث منها خاص بالرسول عليه الصلاة والسلام وثلاث عام له ولغيره. نعم - [00:12:13](#)

ولكن الشفاعة لابد فيها من شروط ولا يشفعون الا لمن ارتضى وايضا لا بد فيها من من الاذن من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. فلا بد اولا من اذن الله عز وجل ورضاه عن الشافع وعن المشفوع له - [00:12:34](#)

قال رحمه الله تعالى ثم ثم يقولون ربنا لم نذر فيها احدا ممن امرتنا. ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من من خير فاخرجوه ويخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها احدا ممن امرتنا احدا ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة - [00:12:54](#)

من خير فاخرجوه ويخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها خيرا وكان ابو سعيد الخدري يقول ان لم تصدقوني بهذا الحديث فاقروا ان شئتم ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة - [00:13:23](#)

يضاعفها ويؤتي من لدنه اجرا عظيما. الله ويؤتي من لدنه اجرا حسنة وانتاج حسنة يضاعفها عفا وان تك حسنة يضاع يضاعفها ويؤتي من لدنه اجرا عظيما. نعم. فيقول الله عز وجل شفعت الملائكة وشفع النبي - [00:13:41](#)

وشفع المؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين فيقبض الله فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط. فيخرج. فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط قد عادوا حمما فيلقهم في نهر في افواه الجنة يقال له نهر الحياة. فيخرجون كما تخرج - [00:14:04](#)

الاحبة في حميل السيل الا ترونها تكون الى الحجر او الى الشجر ما يكون الى الشمس اصيفر واقيصر واخيدر وما يكون منها الى الظل يكون ابضا فقالوا يا رسول الله كأنك كنت ترعى بالبادية. قالوا فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتيم. يعرفهم اهل الجنة - [00:14:29](#)

هؤلاء عتقاء الله الذين ادخلهم الله الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه. ثم يقول ادخلوا الجنة كما رأيتموه فهو لكم. فيقولون ربنا اعطينتنا ما لم نعط احدا من العالمين. فيقول لكم عندي افضل - [00:14:54](#)

من هذا فيقولون يا ربنا اي شيء افضل من هذا؟ فيقول فيقول رضي فلا اسخط عليكم بعده ابدا قال مسلم قرأت على عيسى ابن حماد زغبة المصري هذا الحديث في الشفاعة وقلت له احدث بهذا الحديث عنك - [00:15:14](#)

انك سمعت من الليث ابن سعد؟ فقال نعم قلت لعيسى ابن حماد اخبركم الليث ابن سعد عن خالد ابن يزيد عن سعيد ابن ابي هلال عن زيد ابن اسلمة عن عطاء ابن يسار - [00:15:38](#)

عن ابي سعيد الخدري انه قال كنا يا رسول الله انرى ربنا؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون في رؤية الشمس اذا كان يوم يوم صحو قلنا لا - [00:15:51](#)

وسقت الحديث حتى انقضى اخره وهو نحو نصفي وهو نحو حديث حفص ابن ميسرة وزاد بعد قوله بغير عمل عملوه ولا قدم ولا قدم قدم قدم قدم قدم قدم قدم قدم قدم قدم فيقال لهم لكم ما رأيتم ومثله معه. قال ابو سعيد بلغني ان الجسر - [00:16:06](#)

ادق من الشعرة واحد من السيف وليس في حديث الليث فيقولون ربنا اعطينتنا ما لم نعط احدا من العالمين وما بعده فاقرب به عيسى ابن ابن حماد وحدثناه ابو بكر بن ابي شيبة. حدثنا جعفر بن عون. حدثنا هشام بن سعيد. حدثنا زيد بن اسلمة باسنادهما. نحو -

حديث حفص بن ميسرة الى اخره. وقد زاد ونقص شيئا طيب هذا الحديث يشتمل على فوائد ومسائل عظيمة لكن من اهمها مسألتان
المسألة الاولى فيه دليل على فضيلة التوحيد فضيلة التوحيد وانه سبب من اسباب دخول الجنة - 00:16:50

وقد جاءت الاحاديث عن الرسول عليه الصلاة والسلام الكثيرة في ذلك او ما يدل على ذلك كقوله عليه الصلاة والسلام ان الله حرم
على النار من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه - 00:17:15

فمن قال هذه الكلمة خالصا من قلبه فان الله تعالى يحرمه على النار ولكن لا بد في نفع هذه الكلمة لمن قالها من امور ثلاثة الامر الاول
ان يقولها معتقدا بمعناها - 00:17:31

وثانيا ان يكون عارفا ان يكون ان يقولها معتقدا لما دلت عليه والثاني ان يكون عارفا بمعناها. والثالث ان يكون عاملا بمقتضاها فاما
الاول وهو ان يقولها معتقدا يعني صادقا من قلبه خالصا من قلبه - 00:17:52

لا ان يقولها بلسانه من غير اعتقاد بقلبه ثانيا ان يكون عارفا بمعناها ما معنى لا اله الا الله اي لا معبود حق الا الله والثالث ان يكون
عاملا بمقتضاها - 00:18:16

بان مقتضى هذه الكلمة لا اله الا الله هي عبادته سبحانه وتعالى وبناء عليه فالذي يقول لا اله الا الله خالصا من قلبه. ويعرف معناها
ولكنه لا يعمل بمقتضاها وقد اخل بشرط - 00:18:34

من شروط لا اله الا الله بمعنى انه مثلا يقول لكن لا يصلي لا يصوم لا يزكي لا يفعل شيئا من شرائع الدين نقول هذا كاذب لان لا اله الا
الله اي لا معبود حق الا الله. اين العبادة - 00:18:51

اذا كنت تفرط في اعظم ركن افترضه الله تعالى على عباده وهو الصلاة فتفريطك في غيره من باب من باب اولي. اذا هذا يدلك على
فضيلة التوحيد وفيه ايضا دليل على فضيلة سلامة العقيدة ايضا. لان الانسان قد - 00:19:08

يظن يظن نفسه على التوحيد والعقيدة السليمة وهو ليس كذلك من الانحراف اما ان يكون الانحراف في توحيد العبادة من ان
يصرف شيئا من انواع العبادة لغير الله واما ان يكون الانحراف في توحيد الاسماء والصفات - 00:19:28

بان يجحد او ينكر او يؤول شيئا من صفات الله تعالى ولهذا قال بعض السلف رحمهم الله اهل السنة اهل السنة يوم القيامة ان قعدت
اهل السنة ان قعدت بهم اعمالهم قامت بهم عقائدهم - 00:19:52

واهل البدعة ان قامت بهم اعمالهم قعدت بهم عقائدهم العقيدة شأنها عظيم ومنها ايضا ان هذا الحديث من اعظم احاديث الرجاء من
اعظم احاديث الرجاء والرجاء معناه معرفة القلب وطمعه بفضل الله تعالى ورحمته - 00:20:16

هذا معنى الرجاء. معرفة القلب وطمعه بفضل الله تعالى وبرحمته وعفوه ولكن الرجاء انما يكون مع وجود سببه وهو العمل الصالح
الانسان يعمل العمل الصالح ويرجو من الله القبول. وهذا في الواقع من احسان الظن - 00:20:45

من احسان الظن بالله لان احسان الظن بالله ما معنى احسان الظن بالله؟ معناه انك اذا عملت العمل الصالح تحسن الظن بان الله
سيقبله منك اذا دعوت تحسن الظن ان الله سيجيب دعوتك. هذا معنى احسان الظن. فمعنى احسان الظن ان تعمل العمل الصالح -

وتأمل من الله تعالى القبول اما ان تحسن الظن من غير عمل فلا يصح كذلك ايضا الرجاء طمع القلب ومعرفة القلب وطمعه بفضل الله
ورحمته لابد ان يقرن بالعمل الصالح - 00:21:38

ثم ايضا الرجاء لا ينبغي ان يغلب الانسان دائما لانه اذا غلبه امن من مكر الله بل يكون قلبه بل بل يكون سيره بين الخوف والرجاء فلا
يغلب الرجاء فيأمن فيأمن من مكر الله - 00:21:58

ولا ولا يغلب الخوف فيقنط من رحمة الله. ويبأس من رح الله ان لا بد من ان يكون سيره بين هذا وهذا. ولهذا قال الامام احمد رحمه
الله ينبغي ان يكون خوفه ورجائه واحدا - 00:22:24

فايهما غلب هلك صاحبه لان لان المرأة اذا غلب جانب الرجاء ماذا؟ قال الله غفور رحيم. عفو محسن جواد كريم يأمن من مكر الله

واذا غلب جانب الخوف ايس من رح الله. وقنط من رحمة الله - 00:22:44

وكلاهما وكلاهما طرف نقيض هذا وهذا. بل عليه ان يغلب هذا وهذا ولذلك قال بعضهم ينبغي له عند الطاعة ان يغلب جانب الرجاء

وعند المعصية ان يغلب جانب ها الخوف - 00:23:09

فاذا فعل معصية غلب جانب الخوف ليكون هذا الخوف رادعا له وزاجرا له عن انهماكه في المعصية واذا عمل الطاعة يغلب جانب

الرجاء. وانه سبحانه وتعالى سيتقبل منه ذلك الله اكبر - 00:23:30